من الهمزية فى مدح خير البرية للإمام البوصيرى

دراسة وصفية دلالية

دكتور

أبو الحمد محمد أحمد

من الهمزية فى مدح خير البرية للإمام البوصيرى

دراسة وصفية دلالية

من المعروف أن الدراسة الدلالية الآن تلقى من الإهتمام والدراسة فى كل أنحاء العالم ما يلقاه سائر فروع علم اللغة، وهنا نحب أن نشير إلى حقيقة هامة قد تغيب عن البعض وهى أن الموضوع الأساسى لهذا العلم هو :المعنى" ولا يستطيع أحد أن ينكر قيمة المعنى بالنسبة للدراسة الدلالية.

ولأهمية المعنى فى الدراسة الدلالية اللغوية تناول كثير من الباحثين علاقته باللفظ فى قضية تحت اسم "العلاقة بين اللفظ والمعنى" أو "علاقة الألفاظ بمدلولاتها" وتنولت القضية ببحوث مستفيضة بين القدماء والمحدثين، ومن العلماء المعاصرين من تناولها تحت مسمى "الرمزية الصوتية"[1].

أما بالنسبة للتحليل الدلالى فأصبحت النظرة إليه الآن على أنه يتناول فرعين:

١- بيان معانى المفردات حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز الأشياء خارج الدائرة اللغوية، وقد أطلق عليه اسم المعانى المعجمية Lexical Meanings.

٢- بيان معانى الجمل والعبارات أو العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل المورفيمات والكلمات والجمل، وقد سماها بعضهم المعانى النحوية Syntactic Meanings

ومن نظريات التحليل اللغوى التى اعتمدنا عليها فى هذا المبحث نظرية الحقول الدلالية، وتعتبر البدايات الأولى لعلم دلالة وصفى يسعى إلى تحديد بنيوى للمعنى، وقد

---

(١) مبحث فى قضية الرمزية الصوتية أ.د/ البدراوى زهران.

تكون هذه البنيات المعجمية ضئيلة إلاَّ أنها تغطى حقلاً لغوياً محـدداً، فمثـلاً كلمـات تعـالج الألوان أو الرتب العسكرية أو عبارات القرابة وغير ذلك فإنها تخلـص إلى اعتبارهـا مجـاميع صغيرة مؤلفة من مجموعة كلمات تغطى حقلاً محدوداً تتكامل علاقاتها فيما بينها.

هذا ويعرف أولمان الحقل الدلالى بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"(١)، كما يعرفه ليونز بقوله: "هومجموعة جزئية لمفردات اللغة"(٢).

وفهـم الكلمـة يتوقـف علىمثيلاتهـا المتصلـة بهـا دلاليـاً لأن معنـى الكلمـة محصلـة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمى الواحد.

ويهدف هذا التحليل فى الحقول الدلالية إلى جمـع كـل الكلمـات التـى تخـص حقـلاً معيناً وصلات بعضها ببعض وصلاتها جميعاً بالمصطلح العام.

وفى هذا البحث أخذنا بمنهج الحقول الدلالية فى هذه الدراسة للهمزية لأنها اقـرب النظريات اللغوية إلى المنهج الوصفى الذى اتخذناه منهجاً فى هـذا البحـث، فقمنـا بتحديـد ألفاظ معينة اتخذناها مجالاً من المجالات الدلالية فى القصيدة ولم نـرد دراسـة القصيـدة كلهـا ولكن اكتفينا بمجالات ثلاث من القصيدة كل مجال يشتمل على عدد مـن الأبيـات، وهـذه المجالات هى:

١- ميلاد المصطفى ﷺ.

٢- رضاعته ﷺ من السيدة حليمة السعدية - رضى الله عنها.

٣- دعوته وهجرته ﷺ وإيذاء الكفار لحضرته.

وللقصيدة عدد من المجالات الكثيرة التى تزيد على خمسة وعشرين مجالاً، ولهذا رأينـا أن نكتفى بالثلاثـة المذكـورة، وقمنـا باختيـار مجموعـة مـن الألفـاظ لكـل مجـال علـى حـدة وشرحها شرحاً معجمياً دلالياً.

---

(١) علم الدلالة أ.د/ أحمد مختار عمر، ٧٩.

(٢) السابق

المجال الأول:

ميلاده ﷺ ويتناول ألفاظ (بدا - الوجود - ليلة المولد- بشرى الهواتف- اليتيم- تداعى- إيوان كسرى- خمود نار- غارت عيون- حملت حواء- حملت آمنة- شممته الأملاك- رافعاً رأسه- رافعاً طرفه- مرمى عين- قصور كسرى).

المجال الثانى:

رضاعته ﷺ من السيدة حليمة- رضى الله عنها، وإتيان السيدة حليمة جده وألفاظه (رضاعة ومرضعات ورضعاء)- شُوَّلاً عجفاء- شائل عجفاءَ ثاوياً- الشواء- شُقَّ قلبه- مضغة- ختمته الختام- الفِضّ والإفضاء- نجباء).

المجال الثالث:

دعوته ﷺ وإيذاء الكفاء لحضرته ثم هجرته ﷺ وألفاظ المجال (يدعو- نجدة- الكفر- الضلال- عياء- اهتدى- نور - حَنّ- جذع - آواه غار- حمته حماية- كفته عنكبوت- ورقاء- حصداء- المدينة- اقتفى إثره- ضافن- النداء).

ونبدأ الآن فى شرح معجمى دلالى للألفاظ السابقة والخاصة بكل مجال على حدة.

ألفاظ المجال الأول

إيوان كسرى:

يقال الإوان والإيوان: الصفة العظيمة، وفى المحكم: شبه أزج غير مسدود الوجه، وهو لفظ أعجمى، قال الشاعر فى شطره: إيوان كسرى ذى القرى والريحان وجمع الإوان أُوُن، وجمع إيوان أواوين وإيوانات، وأنشد آخر: شطت نوى من أهله بالإيوان[1].

بدا: بدا الشئ يبدو بدواً وبُدُوّاً وبداءً أى ظهر، وعند سيبويه بدأ، يقول تعالى: "ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه" ويقول سبحانه: "وما نراك إلاّ اتبعك الذين هم

(١) لسان العرب ط دار المعارف، مجلد ١٧٨/١.

أراذلنا بادى الرأى" أى فى ظاهر الرأى وقرأ أبو عمرو وحده بادئ الرأى بالهمز، وقال الشماخ:

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك فى تلك القلوص بداءُ

وفى لغة الأنصار بديت، وقال ابن رواحه: باسم الإله وبه بدينا[1].

بشرى الهواتف: البشر الطلاقة، وقد بشره بالأمر يبشره بالضم بشراً أو بشوراً وبشرا، وبشره به بشراً فرح، وفى التنزيل العزيز: "فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به"، وفيها أيضاً : "وأبشروا بالجنة".

والبشارة المطلقة لاتكون إلاّ بالخير، وتكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى: "فبشرهم بعذاب أليم". ويقال بشرت الرجل أبشره بالضم بشراً وبشوراً من البشرى وكذلك الإبشار والتبشير ثلاث لغات[2].

والهواتف: الهتف والهتاف: الصوت الجافى العالى، وقيل الصوت الشديد، وقد هتف به، وفى حديث بدر: "فجعل يهتف به" وفى حديث حنين: "اهتف بالأنصار أى نادهم وأدعوهم"[3].

تداعى: تداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، تقول العرب: ما بالدار دُعْوِىّ أى ما بها أحد يدعو، يقول تعالى: "وداعيا إلى ا لله بإذنه وسراجاً منيراً" أى داعياً إلى توحيد ا لله وما يقرب منه[4]، وفى الحديث النبوى الشريف: "كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى" كأن بعضه دعا بعضاً من قولهم: تداعت الحيطان أى تساقطت أو كادت، وتداعى عليه العدو من كل جانب أقبل من ذلك. وفى الحديث أيضاً:

---

(١) السابق م١/ ٢٣٤.

(٢) السابق م١/ ٢٨٧.

(٣) السابق م٦/ ٤٦١٢.

(٤) السابق م١/١٣٨٦.

"تداعت عليكم الأمم" اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً[1].

حملته حواء (حملت آمنة): الحمل ما يحمل فى البطن من الأولاد والجمع حمال وأحمال، يقول تعالى: "وأولات الأحمال أجلهن ...." وقول سبحانه: "حملت حملاً خفيفاً"، يقال حمل عنه: حَلُم ورجل حمول صاحب حمل. يقول الأزهرى فى اللسان: امرأه حامل وحاملة إذا كانت حبلى وشجرة حاملة أى فيها ثمر، واستحمله أى حمله حوائجه وأموره. وفى الحديث: "كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل" أى تكلف الحمل بالأجرة. وفى حديث الفرع والعتيرة إذا استحمل ذرحة فتصدقت به أى قوى على الحمل وأطاقه[2].

خمود نار: خمدت النار تخمد خموداً: سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها، وهمدت هموداً، إذا أطفئ جمرها ألبته، وقوم خامدون لا تسمع لهم حساً من ذلك، يقول تعالى: "إن كانت إلاَّ صيحة واحدة فإذا هم خامدون" قال لبيد:

وجدت أبى ربيعاً لليتامى ∴ وللضيفان إذا أخمدت الفئيد

أى خمد النار[3].

رافعاً رأسه: من اسماء المولى سبحانه وتعالى الرافع أى هو الذى يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه بالتقريب، والرفع تقريبك الشئ من الشئ، وفى التنزيل: "وفرش مرفوعة" أى مقربة لهم. والمرفوع أرفع السير والموضوع دونه، وفى الحديث النبوى الشريف: "فرفعت ناقتى"، ورفع رسول الله ﷺ مطيته وزوجته صفية خلفه[4].

رامقاً طرفه: الرَمَق: بقية الحياة ومن معانيها القليل من العيش، والرُمُق الفقراء الذين يتبلغون بالرماق أى القليل من العيش. وفى اللغة أيضاً رمق يرمق رمقاً ورامقه نظر

(١) السابق م١/ ١٠٠٢

(٢) السابق م١/١٠٢٩.

(٣) السابق م١/١٢٥٩

(٤) السابق م٢/١٦٩٠-١٦٩١

اليه، ورمق ترميقاً أدام النظر مثل رنق ورجل يرموق ضعيف الصر[1].

غارت عيون: غَوْرُ كل شئ قعره وبعده، ومنه حديث الدعاء، "ومن أَبْعَدُ غوراً من الباطل منى؟" وأغار عينه وغارت عينه تغور غوراً دخلت فى الرأس، والغار أخدود بين الجيش، وقيل داخل الفم والغار الجمع الكثير من الناس، وفى حديث الإمام على - كرم الله وجهه ورضى الله عنه - حيث قال يوم الجمل: "ما ظنك بأمرئ جمع بين هذين الغارين؟ أى الجيشين. ورجل مغوار أى مقاتل كثير الغارات على أعدائه"[2].

قصور كسرى: من معانى القصر كفك نفسك عن أمر ما، وأقصر فلان عن الشئ إذا كف عنه وانتهى، وقصر الشئ حبسه، قال تعالى: "حور مقصورات فى الخيام"[3]. والقصر من البناء معروف وقيل المنزل وقيل الدار الواسعة المحصنة، قال تعالى: "ويجعل لك قصوراً" وَرُوىَ المقصورة مقام الإمام[4].

ليلة: الليل عصيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس وهو ضد النهار، وليلة ليلاء وليلى طويلة أى شديدة صعبة وبه سميت المرأة ليلى[5].

المولد: الوليد الصبى حين يولد وولدت المرأة ولاداً وولادة وأولدت: حان ولادها ومولد الرجل وقت ولاده ومولده الموضع الذى وضع فيه وولدته الأم تلده مولداً[6].

وجود: من اسمائه تعالى الواجد أى الغنى الذى لايفتقر،ووجد مطلوبه يجده وجوداً والوُجْد والوَجْد والوِجْد اليسار والسعة، وفى التنزيل العزيز: "أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكم". وفى الحديث النبوى الشريف قوله ﷺ "لى الواجد يُحِلُّ عقوبته وعِرْضَه"

---

(١) السابق م٢/١٧٣٢.

(٢) السابق م٤/٣٣١٢-٣٣١٣

(٣) السابق م٤/٣٦٤٥

(٤) السابق م٤/٣٦٤٧

(٥) السابق م٤/٤١١٥-٤٤١٦

(٦) السابق م٦/٤٩١٤-٤٩١٥

أى القادر على قضاء دينه"[1].

اليتيم: اليتم الانفراد، واليتيم الفرد، واليُتْم واليَتْم فقدان الأب، قال بعض علماء اللغة أصل اليتم الغفلة، وبه سمى اليتيم يتيماً لأنه يُتَغافل عن برد واليتم عدم بلوغ سن الرشد، يقول المولى سبحانه وتعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم" أى إذا آنستم منهم رشداً فآتوهم أموالهم. وفى الحديث الشريف عنه ﷺ "تستأمر اليتيمة فى نفسها فإن سكتت فهو إذنها" وأراد بها البكر البالغة التى مات أبوها قبل بلوغها"[2].

أما ألفاظ المجال الثانى : فنتناولها كالتالى:

ثاوياً: ثوى يثوى ثواء وثويت بالمكان وثويته ثواء وثوياً وأثويت به أطلت الإقامة فيه، وفى الحديث النبوى الشريف أن رمح المصطفى ﷺ كان اسمه المُثْوِى سمى به لأنه يُثْبِتُ المطعون به من الثواء الإقامة. وفى التنزيل: "إنه ربى أحسن مثواى" وثُوِىَ الرجل قُبِر لأن ذلك ثواءً لا أطول منه، قالت الخنساء: فَقُدْنَ لما ثوى نهباً وأسلاباً"[3].

ختمته الختام: الختم حفظ ما فى الكتاب بتعليم الطينة والختام الطين الذى يختم به على الكتاب، وفى الحديث النبوى الشريف: "آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين" قيل معناه طابعه وعلامته التى تدفع عنهم الأعراض والعاهات لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما فى باطنه، وخُتِمَ الشئ بلغ آخره، وفى التنزيل "ختامه مسك" أى آخره مسك، والرجل الخاتم والختام كريم الطابع والطباع، وختام القوم آخرهم، وسيدنا ومولانا محمد صلوات ربى وسلامه عليه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن اسمائه ﷺ الخاتِم والخاتَم[4].

---

(١) السابق م٦/٤٧٧٠

(٢) السابق م٦/٤٩٤٨-٤٩٤٩

(٣) السابق م١/٥٢٤/٥٢٥

(٤) السابق م١/١١٠١

رضاعة - موضع - رضعاء: رضع الصبى وغيره يَرْضِع ويِرْضَع رَضْعَاً ورَضَعَاً ورَضِعَاً ورِضَاعاً ورَضَاعاً ورِضَاعة ورضاعة فهو راضع والجمع رُضَّع، وفى التنزيل: "والوالدات يرضعن أولادهن..." وقوله تعالى: "ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم" أى تطلبوا لهم مرضعة.

وامرأة مُرْضِع: ذات رضيع أولين رضاع والجمع مراضيع، وفى التنزيل: "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت"[1].

شممته الأملاك: الشَّمُّ: حِسُّ الأنف، شَمِمْتُه أَشَمُّه وشممته أُشُمُّه شَمّاً وشميما، وفى حديث الإمام على- كرم الله وجهه ورضى عنه-: "أخرج إليه فأشامه قبل اللقاء" حين أراد الخروج لعمرو بن ود- لعنة الله عليه-، والشَّمم فى الأنف ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وارتفاع الأرنبة، ورجل أشم ذو أنفة[2].

شُوَّلاً عجافاً (شائل عجفاء): شالت الناقة بذنبها تشوله شَوْلاً وشَوَلاَناً أى رفعته، والشول من الإبل التى نقصت ألبانها حيث يقال شَوَّل لبنها إذا نقص، وشَوَّلت الإبل لحقت بطونها بظهورها[3]. وقد يقال شهر شوال حيث يلحق رمضان فى ربط البطون والشهوات بالصوم.

شق قلبه: الشَّقُّ: مصدر قولك شققت العود شَقّاً وهو الصدع البائن، ومن معانيه الفجر، ويقال: هم بِشِقٍّ من العيش إذا كانوا فى جهد، ومنه قوله تعالى: "لم تكونوا بالغيه إلاَّ بشق الأنفس". ويروى فى الحديث قوله ﷺ "النساء شقائق الرجال" أى نظائر فى الأخلاق والطباع[4].

---

(١) السابق م٢/ ١٦٦٠

(٢) السابق م٣/ ٢٣٣٣

(٣) السابق م٣/ ٢٣٦٣

(٤) السابق م٣/ ٢٣٠٠

القص والإقصاء: فَصُّ الأمر: لأصله وحقيقته، وفَصُّ الشئ حقيقته وكنهه وجوهره، وفِصُّ الخاتم ما هو مركب فيه، وفَصُّ الجرحُ يفص فصيصاً سال منه شئ ليس بكثير، وأفصصت إلى فلان من حق شيئاً أى أخرجت[1].

نجباء: فى الحديث النبوى الشريف: "إن كل نبى أعطى سبعة نجباء رفقاء، فالنجيب لغة أى كريم، بيِّن النجابة وامرأة منجاب ذات أولاد نجباء. وإناء: منجوب واسع الجوف أو واسع القعر[2].

بعض ألفاظ المجال الثالث من اللسان:

(الدعوة وإيذاء والكفاء وهجرته ﷺ)

آواه غار: يقال أويت منزل وإلى منزل أويّاً وإويّاً وأَوّيت وتَأَوّيت وأَتوَيْتُ كله بمعنى عُدْتُ، قال الشاعر:

وعُرَاضَةَ الستين تُوْبِعُ بَرْيُهَا ... تَأْوِى طوائِفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

ومنه قوله تعالى: "سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء"، ومنه قوله ﷺ للأنصار: "أبايعكم على أن تؤوونى وتنصرونى"[3].

اقتفى إثره: اقتفى أثره وتقفاه: اتبعه، وقفيتُ على أثره بفلان، أى اتبعته إياه، وَقَّفيْتُه غيرى وبغيرى أتبعته إياه، وفى التنزيل العزيز : " ثم قفينا على آثارهم برسلنا" أى أتبعنا نوحاً وإبراهيم رسلاً بعدهم، قال امرؤ القيس: وقَفّى على آثارهن بحاصب، ومن أسماء حضرة المصطفى ﷺ المُقَفّى أى آخر الأنبياء المتبع لهم فإذا قَفّى فلا نبى بعده[4].

جذع: الجذع: الصغير السن، وتقول العرب: أعدت الأمر جذعاً أى جديداً كما

(١) السابق م٥/ ٣٤٢٠

(٢) السابق م٦/ ٤٣٤٢-٤٣٤٣

(٣) السابق م١/ ١٧٨-١٧٩

(٤) السابق م٤/ ٣٧٠٨

بدأ، والجذع من إبل الصدقة وغيرها إذا جاوزت سنتين. والجذع واحد جذوع النخلة وقيل هو ساق النخلة. وجذع الشئ يجذعه جزعاً عفسة ودلكه، وجذع الرجل جسه وجذعان الجبال صغارها، ورجل جذ عمة صغير السن، وفى حديث الإمام على - كرم الله وجه ورضى عنه- "أسلم- والله أبو بكر - رضى الله عنه- وأنا جذ عمة". وأصله جذعة والميم زائدة، أراد وأنا جذع أى صغير السن[1].

حَنَّ: الحَنَّان من أسمائه سبحانه وتعالى بمعنى الرحيم، والحنين أى الشديد من البكاء والطرب وحنت الإبل نزعت إلى أوطانها أو لأولادها، وتحننت الناقة على أولادها تعطفت، ويقال حَنَّ قلبى إليه فهذا نَزَاعٌ واشتياق من غير صوت، وفى الحديث: "حنانيك يارب" أى ارحمنى رحمة بعد رحمة، وفى الحديث أنه ﷺ قال لنسائه: "لا يُحنى عليكن بعدى إلاَّ الصابرون"[2].

حمته حماة: حما الشئ حَمْيَاً وحمى وحماية ومحمية منعه ودفع عنه. وفى الحديث النبوى الشريف الذى رواه الشافعى قوله ﷺ: "لا حمى إلاَّ لله ولرسوله" وفى الحديث الآخر: "كنا إذا حمى الوطيس نحتمى برسول الله ﷺ"[3].

الحصداء: الحصد هو جَزُّلَ البُرّ ونحوه من النبات يحصده وحصاداً قطعه بمنجل ونحوه، وحصداء وزن فعلاء من الحصد، وحصاد كل شجرة ثمرتها، والحصيد المحصول فعيل بمعنى مفعول وحصائد الأسنة التى فى الحديث النبوى الشريف: "وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلاَّ حصائد ألسنتهم"، والحصيد أسافل الزرع التى تبقى ولا يتمكن منها المنجل، يقول تعالى: "حتى جعلناهم حصيداً خامدين" أى كالزرع المحصود[4].

---

(١) السابق م١/ ٥٧٦-٥٧٧

(٢) السابق م١/١٠٢٩-١٠٣٢

(٣) السابق م١/١٠١٣-١٠١٥

(٤) السابق م١/٨٩٤

يدعو: الدعاء الرغبة إلى الله تعالى دعاه دعاءً ودعوى، قال تعالى: "وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين"، وقوله: "أجيب دعوة الداع إذا دعان" والدعاء واحد الأدعية، ودعا الرجل دعواً ودعاءً ناداه ولا اسم الدعوة[1].

صافن جرداء: الصافن عرق من باطن الصلب طولاً متصل به نياط القلب ويسمى الأكحل، وصفن الطائر الحشيش نَضَّدَه لفراخه، وصفنت الدابة أى قامت على ثلاث وثَنَتْ سُنْبُك يدها الرابع، يقول سبحانه: "إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد"، وتصافن القوم الماء إذا كانوا فى سفر فقل عندهم فاقتسموه على الحصاة. وعلى ذلك الصافن الجرداء أى الناقة الجرداء[2].

الضلال: ضد الهدى والرشاد، يقول تعالى: "ومن يضلل الله فلا هادى له" فالإضلال فى كلام العرب ضد الهداية والرشاد، وفى الحديث يقول ﷺ "الحكمة ضالة المؤمن" أى لايعرف طريقها فهو يبحث عنها. فكل شئ مقيم ثابت لا تهتدى إليه فهو عنك ضل وأضللت الشئ إذا وجدته ضالاً، ومنه الحديث: أن النبى ﷺ أتى قومه فأضلهم أى وجدهم ضُلاَّلاً غير مهتدين إلى الحق[3].

الكفر:نقيض الإيمان ومنه كفر النعمة، يقول سبحانه: "إنا بكل كافرون" وأصله فى اللغة تغطية الشئ تغطيةً تستهلكه، وكل من ستر شيئاً فقد كفره. فالمزارع كافر البذور فى الأرض، والكفارة ما كفر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك كأنه غُطِّىَ عليه بالكفارة[4].

المدينة: مَدَنَ المكان أقام به ومنه المدينة، والمدينة اسم مدينة رسول الله ﷺ

---

(١) السابق م١/١٣٨٥-١٣٨٦

(٢) السابق م٣/٢٦٠١

(٣) السابق م٣/٢٦٠١

(٤) السابق م٤/٣٨٩٧

خاصة شرفها ا لله وصانها، غلبت عليها تفخيماً، وتعظيماً لها، ويقال للأمة مدينة أى مملوكة لها، فكأن المدينة المنورة مملوكة لحضرة المصطفى ﷺ[1].

نجدة: أنجد فلان الدعوة: أجابها، ونجد الأمر ينجد نجوداً وضح واستبان، والنجدة الشدة،والرِّسْل: مادون ذلك من الشدة، وفى حديث المصطفى ﷺ "ماصاحب إبل لايؤدى حقها فى نجدتها وَرِسْلِهَا (أى عسرها ويسرها) إلاَّ برز لها بقاع قرقر تطؤه بأخفافها". والنجدة: الشجاعة والمناجِد المقاتل والنجاد ما وقع على العاتق من حمائل السيف[2].

نور: من أسمائه جلَّ فى علاه النور، وهو الذى يبصر بنوره ذو العماية، ويرشد بهداه ذو الغواية، يقول ا لله تعالى: "ا لله نور السموات والأرض" وقد نار نوراً وأنار واستنار وَنوَّرَ أى أضاء. والمنار والمنارة موضع النوروكذا محجة الطريق. والنور المصطفى ﷺ كما جاء فى قوله تعالى: "قد جاءكم من ا لله نور وكتاب مبين". والأنور: الظاهر الحسن ومنه صفته ﷺ كان أنور المتجرد[3].

نداء: نده الرجل ينده ندهاً إذا صَوَّت، ومنه الزجر ومنه كثرة المال من صامت أو ماشية وكذا النَّدَأة والنُّدَأة: الكثرة من المال[4].

اهتدى: من أسمائه سبحانه وتعالى الهادى، أى بَصَّرَ عباده وعرفهم طريق معرفته، وهدى واهتدى بمعنى واحد، يقول تعالى: "وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى"، ومنه الحديث يقول ﷺ للإمام على كرم ا لله وجهه ورضى عنه- "سل ا لله الهدى"، وفى رواية "قل اللهم اهدنى وسددنى، واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم".

---

(١) السابق م٤/ ٤١٦٠-٤١٦١

(٢) السابق م٦/٤٣٤٦-٤٣٤٧

(٣) السابق م٦/ ٤٥٧١-٤٥٧٢

(٤) السابق م٦/٤٣٨٦

وَهَدى هَدْيَ فلان أى سار سيره واستن سنته، وفى حديث ابن مسعود "إن أحسن الهدى هدى سيدنا محمد ﷺ" والهدى أى الطاعة والورع ومن معانيه النهار[1].

ورقاء: الوَرَق: كل ما تبسط ووَرِقَتْ الشجرة أخرجت ورقها. والأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد كلون دخان الرِّمْث، والأدهم إذا اشتد السواد حتى يذهب بالبياض، والأورق من الناس الأسمر[2].

أما بالنسبة لأبيات هذه المجالات الثلاث فهى مأخوذة من كتاب شرح الهمزية فى مدح خير البرية ﷺ للإمام البوصيرى، شرح العلامة محمد شلبى وهو كتاب مقتبس من شرح العلامة ابن حجر وحاشية العلامة الجمل، نشر مكتبة الآداب بميدان الأوبرا- مصر.

وأبيات المجال الأول تبدأ من البيت التاسع من القصيدة وحتى البيت السابع والعشرين، وأبيات المجال الثانى من البيت الثامن والعشرين، وحتى البيت الخامس والربعين والمجال الثالث من البيت السابع والخمسين وحتى البيت الثانى والسبعين.

ويصعب علينا شرح الأبيات، فالمديح وإن كان عنصراً من عناصر الشعر العربى إلاَّ أنه شتان بين مديح ومديح، فمن ذا الذى يستطيع أن يمتدح أثراً من آثار المصطفى ﷺ فضلاً عن أن يمتدح شخصه الكريم العظيم ﷺ، ومن ذا الذى يستطيع شرح أبيات للبوصيرى كتبت بحروف من نور القلم المحمدى النبوى الشريف.

ولذا اكتفينا بهذا التحليل الوصفى للقصيدة القائم على نظرية الحقول الدلالية، واخترنا ثلاثة مجالات من القصيدة البالغ عدد أبياتها أربعمائة وستة وخمسين بيتاً، والمجالات الثلاثة التى اخترناها شملت ثلاثة وخمسين بيتاً، واخترنا لكل مجال أهم ألفاظه وتناولناه بشرح معجمى مستعينين بمعجم لسان العرب للفيروز ابادى طبعة دار المعارف مع ثبت بالمراجع الأساسية التى تناولت نظريات التحليل الدلالى ومنها نظرية الحقول الدلالية.

---

(١) السابق م٦/ ٤٦٣٨-٤٦٣٩

(٢) السابق جـ٦/٤٨١٥-٤٨١٦

أهم المراجع العربية

١- علم الدلالة أ.د/ أحمد مختار عمر - مكتبة دار العروبة.

٢- الرمزيةالصوتية أ.د/ البدراوى زهران ط دار المعارف

٣- الألسنة أ.د/ ميشال زكريا- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٤- المعاجم العربية، مدارسها، منهاجها أ.د/ عبد الحميد محمد أبو سكين- مطبعة الأمانة.

٥- علم الدلالة العربى، النظرية والتطبيق أ.د/ فايز الداية- دار الفكر دمشق.

٦- البحث اللغوى عند إخوان الصفا، ا.د/ أبو السعود الفخرانى- مطبعة الأمانة.

٧- عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى، أ.د/ البدراوى زهران، ط دار المعارف.

٨- ظواهر قرآنية ا.د/ البدراوى زهران، ط دار المعارف.

٩- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، أ.د/ عاطف مدكور- دار الثقافة.

١٠- علم اللغة بين القديم والحديث، أ.د/ عبد الغفار حامد هلال- مطبعة الجبلاوى.

١١- مناهج البحث فى اللغة أ.د/ تمام حسان- دار الثقافة.

١٢- المكتبة اللغوية أ.د/ محمد حسن عبد العزيز- بدون.

١٣- كلام العرب، من قضايا اللغة العربية أ.د/ حسن ظاظا- دار المعارف.

١٤- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، أ.د/ عبد القادر الفارسى الفهرى، دار الشئون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد.

١٥- علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة انطوان ابوزيد- بيروت.

١٦- السيمياء، بيار غيرو، ترجمة انطوان أبو زيد- بيروت.

١٧- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة أ.د/ نايف خرما- سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

أهم المراجع الأجنبية

1- Uiinan: Semantics. (Black Well), 1970

2- F.R. Palmer: Semantics. (Cambridge Univ. Press), 1977.

3- Dillon: Introduction to Contemporary Linguistic Semantics. (Prentice- Hall), 1977.

4- Componetial Analysis of Meaning, E. A. Niela, Mouton, 1975.

5- Dictionary of Language and Linguistics, R.R.V. Hartmann and F.C. Stork, England, 1972.

6- Linguistics and Semantics, E. Coseiv and H. G. eckeler, in Current Trends in Linguistics, Vol. 12,

7- Semantic Theory, Den L. F. Nilsen and A. P. Nilsen, U.S.A, 1975.

8- The Semantics of Metaphor, Samwel R. Levin, U.S.A, 1977.

9- Terms in Systemic Linguistics, Alex de Joia and A drian Stenton, 1980.